الصدمات في الطفولة وتأثيرها على تقدير الذات وتنظيم المشاعر والسلوك الانتحاري للمراهقين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الصدمات في الطفولة وتأثيرها على تقدير الذات وتنظيم المشاعر والسلوك الانتحاري للمراهقين. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119866

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل مراهقًا يعيش في مدينة صاخبة مثل لاغوس، نيجيريا، يواجه ضغوطًا دراسية واجتماعية وعائلية. قد يبدو هذا السيناريو مألوفًا للعديد من المراهقين حول العالم، ولكن ماذا يحدث عندما تتراكم هذه الضغوط وتتداخل مع تجارب مؤلمة من الماضي؟ هل يمكن أن تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى أفكار انتحارية؟ هذا السؤال هو محور دراسة حديثة أجراها الباحثون، تلقي الضوء على العوامل المرتبطة بالسلوك الانتحاري بين المراهقين في نيجيريا، وهي منطقة تعاني من نقص في الأبحاث المتعلقة بالصحة النفسية.

منهجية البحث

قام الباحث أولي باموبو وفريقه بإجراء دراسة وصفية مقطعية (cross-sectional study) شملت 600 مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 10 و 19 عامًا، والملتحقين بـ 10 مدارس ثانوية في لاغوس. تم اختيار المشاركين بشكل عشوائي باستخدام أسلوب أخذ العينات متعدد المراحل (multi-stage sampling) لضمان تمثيل عينة متنوعة من المراهقين. لتقييم السلوك الانتحاري، استخدم الباحثون استبيان السلوك الانتحاري المنقح (Suicidal Behaviour Questionnaire-Revised - SBQ-r). ولتقييم التجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة (childhood trauma)، تم استخدام استبيان الصدمات في مرحلة الطفولة (Childhood Trauma Questionnaire - CTQ). كما تم استخدام استبيان تنظيم العواطف (Emotion Regulation Questionnaire - ERQ) لقياس قدرة المراهقين على إدارة مشاعرهم، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات (Rosenberg's Self-Esteem Scale - RSES) لتقييم شعورهم بقيمتهم الذاتية. تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الارتباطي (correlation analysis) لتحديد العلاقات الأولية بين المتغيرات الرئيسية، ثم تم استخدام الانحدار اللوجستي الهرمي متعدد المتغيرات (multivariate hierarchical logistic regression) لتحديد العوامل التي تتنبأ بالسلوك الانتحاري.

النتائج

أظهرت الدراسة أن 25.7% من المشاركين لديهم خطر السلوك الانتحاري. وتبين أن كون المشارك مراهقة وأن يكون لديه تاريخ عائلي للانتحار كان مرتبطًا بشكل كبير بزيادة خطر السلوك الانتحاري (p = .001). كما وجدت الدراسة وجود ارتباط إيجابي كبير بين السلوك الانتحاري والتجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة (p < .0001)، وكذلك مع جانب "كبت التعبير" (expressive suppression) من تنظيم العواطف (p < .0001). "كبت التعبير" يشير إلى الميل إلى إخفاء المشاعر السلبية بدلاً من التعبير عنها بشكل صحي. الأكثر أهمية، أظهرت النتائج أن التجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة تفسر 15% إضافية من التباين في خطر السلوك الانتحاري، بينما ساهم "كبت التعبير" بنسبة 2% إضافية، وكلاهما كان له تأثير إحصائي معنوي (p < .001). وهذا يعني أن التجارب المؤلمة في الطفولة تلعب دورًا كبيرًا في زيادة خطر السلوك الانتحاري، وأن الطريقة التي يتعامل بها المراهقون مع مشاعرهم يمكن أن تؤثر أيضًا على هذا الخطر.

دلالات البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على الحاجة الملحة لتعزيز مبادرات الصحة النفسية للمراهقين في نيجيريا، وخاصة تلك التي تركز على تعزيز المرونة (resilience)، وآليات التكيف الإيجابية (adaptive coping)، والبيئات الاجتماعية الداعمة. إن فهم العلاقة بين التجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة، وتنظيم العواطف، وتقدير الذات، والسلوك الانتحاري يمكن أن يساعد في تطوير تدخلات أكثر فعالية تستهدف المراهقين المعرضين للخطر. من المهم بشكل خاص معالجة التجارب المؤلمة في مرحلة الطفولة، وتعليم المراهقين استراتيجيات صحية لتنظيم عواطفهم، وتعزيز شعورهم بقيمتهم الذاتية. تأتي هذه النتائج في وقت حرج، حيث أن معظم الأبحاث حول الانتحار تركز على البلدان الغربية ذات الدخل المرتفع، مما يترك فجوة كبيرة

ARABPSYCHOLOGY.COM

في المعرفة حول هذا الموضوع في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، حيث تحدث غالبية حالات الانتحار على مستوى العالم. إن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو سد هذه الفجوة وتوفير أساس علمي لتطوير برامج الصحة النفسية التي تلبي الاحتياجات الخاصة للمراهقين في نيجيريا والمناطق المماثلة.

Reference

Olibamoyo O. (2026). *Associations between childhood trauma, emotional regulation, and self-esteem in predicting suicidal behaviour among adolescents in secondary schools in Lagos, Nigeria (SPREAD STUDY)*. .BMC Psychiatry, 26(1), 169-169

DOI: 10.1186/s12888-026-07833-4

ARABPSYCHOLOGY.COM